مقدمة المترجم

الحمد لله الذي قدر فهدى وبنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على النبي الأمي الذي لولا رسالته ما كان لهذه الأمة من فضل أو دور بين الأمم ولا كان للغة العربية شأن يذكر على مدى الزمان. إن عظمة هذه اللغة ليس فقط لأنها كانت لغة أهل العلم والأدب معا في زمن ليس ببعيد بل لأنها صمدت ومازالت شامخة رغم ما يشنه عليها أعداؤها من حرب شعواء بغرض طمسها وتغريب أهلها فتضيع هويتهم وتضيع الأمة. وإن بوادر نهوض هذه اللغة من جديد لتحتل مكانتها المتقدمة بين لغات العالم لا تخفى على أحد وهذا ما يقلق أعداءها، وما توفر المعجم الطبي الموحد وغيره من المعاجم الطبية وقيام بعض الجامعات بفتح مراكز للترجمة كما فعلت جامعة الملك سعود إلا بعضاً من تلك الإرهاصات ولكن الدرب مازال طويلاً .

لقد كانت فكرة ترجمة كتاب في جراحة العظام فكرة تراودني منذ فترة كي أسهم ولو بقدر يسير في الجهود التي يبذلها ثلة من أبناء الأمة في سبيل تعريب العلوم الطبية. وبعد ترجمة بضع صفحات من الكتاب أدركتُ ما أنا مقدم عليه، فنازعتني نفسي بالعدول عن المضي قدماً والقناعة من الغنيمة بالإياب. لكنني واصلت العمل، معتمداً على الله فأعانني وأتممت الترجمة فالحمد لله من قبل ومن بعد.

إن هذا الكتاب الذي بين يديك هو كتاب متخصص في مجال جراحة العظام جمع فيه مؤلفه كل الاختبارات السريرية التي يحتاجها طبيب جراحة العظام للوصول إلى التشخيص ، والتي تساعده أيضاً في الاستفادة المثلى من الوسائل التشخيصية

الأخرى المتطورة والتي أصبحت متاحة للجميع ولكنها بدون وجود تصور سريري معين أو تشخيص تفريقي لا يمكن الاستفادة منها على الوجه الصحيح، من هنا رأيت أن أنقل هذا الكتاب إلى لغتنا الغالية لكي يغني المكتبة العربية ولعلي أكون قد أدليت بدلوي في هذا المجال راجياً الله أن يتقبل عملي هذا.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، لذا فلا بد لي أن أشكر من كان لي عوناً على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر **الأستاذ الدكتور صالح بن وصل الله الحربي** استشاري جراحة العظام في مستشفى الملك خالد الجامعي بجامعة الملك سعود بالرياض **والدكتور خالد بن إبراهيم خوش حال** استشاري جراحة العظام في جامعة طيبة بالمدينة المنورة لمراجعتهما وتحكيمهما لهذا الكتاب ولقد استفدت فائدة جمة من ملاحظاتهما واستدراكاتهما على الترجمة فجزاهما الله عني خيراً. كما أود أن أنوه بالجهد الذي قام به مشكوراً **الدكتور طريف محمد رجائي الأخرس** الاستشاري المساعد في جراحة العظام بمدينة الملك فهد الطبية في الرياض الذي قام بالمراجعة النهائية للكتاب والذي كان للكتب التي ترجمها ونشرتها جامعة الملك سعود مصدرا جيدا للمصطلحات الطبية المعربة والتي لم أجدها في المعجم الطبي الموحد وبخاصة كتاب الفحص والتقويم السريري في جراحة العظام والمفاصل.

وفي الختام أرى من واجبي أن أشكر العاملين في مركز الترجمة في جامعة الملك سعود ومدير المركز والعاملين في الإدارة العامة للنشر العلمي والمطابع بالجامعة على ما بذلوه من جهد لإخراج هذا الكتاب بالشكل الذي ترونه.

المترجم

شكر وتقدير
Acknowledgments

الطبعة الثالثة

إن التحدي الذي يواجه المرء عند مراجعته وتحديثه لمؤلف يراد طباعته للمرة الثالثة هو الحاجة إلى تجديد الحافز عند عدد من الأفراد. ولإنجاز هذه المهمة وجعل محتوى المنتج النهائي أفضل من الطبعات السابقة فلا بد من تصميم وعزيمة.

إن أول من نتوجه إليه بالشكر هو أنت أيها القارئ، فلولا قناعتك بمنتجنا لما كان هناك طبعة ثالثة، ولولا ملاحظاتك لما تطورت جهودنا، وأخيراً لولا دعمك وتشجيعك لفقدنا الحافز لكتابة الطبعة الثالثة.

إن فرصة العمل في مشروع مع أناس مثل شركة سلاك يعد تجربة عظيمة. إن تعاونهم ودعمهم وتشجيعهم وخبرتهم في التنظيم شيء لا نظير له. أتقدم بخالص الشكر إلى ميغين كارلتون (مديرة المشروع) وإلى لورين بيدل باومر (محررة) لكل ما قدمتاه من جهد في هذا المشروع، وإلى جون بوند (ناشر) وإلى بيتر سلاك (رئيس) لاقتناعهما بفكرتنا ودعمهما المستمر لتحقيق أهدافنا. وعلى رأس كل هؤلاء كاري كوتلر والتي سنغمطها حقها إن نحن اختصرنا دورها في لقب يكتب بين قوسين. لقد كانت كاري المفتاح في تنظيم العمل والتأكد من أننا سنخرج منتجاً عالي الجودة وفي الزمن المحدد.

كما نشكر بشكل خاص المساهمين الذين أنجزوا العمل الرئيس في البحث في كل المطبوعات المحكمة المعاصرة عن الاختبارات الخاصة بما فيها هذه الطبعة وهم مادلين هاركينز ونيكول هوفمان وجون كالتنبورن وماري كاترين وجاكلين نوربرغ وكرستينا بابازولو و سارا وسلينكو و سارا وايتساید. هذا الجهد المضني - الذي تطلب وقتاً طويلاً - لعب دوراً حيوياً في جعل ممارستنا مبنية على البراهين. كما نود أن نشكر الدكتور جاي سيفرز وسارا ولسينكو لمساعدتنا في تطوير اختبارات جديدة. وأخيراً نشكر جف كايو وكاريس غابريل اللذين عملا بصفتهما فاحصين و أخذا دور المريض في العديد من الصور.

إن فكرة هذا الكتاب بدأت على شاطئ خليج ولاية ميريلاند بين اثنين من المؤلفين ثم اشترك معهما عدد كبير من الذين لهم نفس الاهتمام في تعلم الاختبارات الخاصة بجراحة العظام بطريقة مبسطة وعملية.

الطبعة الثانية

نود أن نشكر المصور توم فرايتون والمتطوعين الذين مثلوا دور المرضى: مايكل يوج وليا ايتون ومارك اسبينوسا وجونثان جسنيك. كما نود أن نوصل تقديرنا إلى مارشال كرسبن وموراً ماك كفرن وإلى غريس تيشير لمراجعتهم البحوث وإعطائنا تقريراً مهماً عن وجهة نظر الطلاب. ونشكر بشكل خاص آمي ماكشن وجل تويدي ولورين بلمر العاملين في شركة سلاك لمساعدتهم في ظهور الطبعة الثانية هذه.

الطبعة الأولى

ما كان الانتهاء من هذا الكتاب ليتم لولا الإصرار والجهد المضني الذي بذله عدد كبير من الأشخاص. ونود أن نعبر عن شكرنا الجزيل لجورج هوكمان وهولي بيريانو لقيامهما بدور المرضى في عدد كبير من الصور. وكذلك لروبين ريد الذي ساهمت إبداعاته وصوره في توضيح كثير من طرق الاختبارات الصعبة. كما نشكر

بشكل خاص روجر هانت الذي عمل بوصفه فاحص في كل الاختبارات الخاصة وأعطى خلفية دقيقة للقسم المصور من الكتاب. كما نقدر التشجيع الذي أحاطنا به رؤساؤنا المحترمين وكلية ديلاور للتقنية والمجتمع وجامعة ولاية سانتياغو وجمعية كالورينا للعلاج الطبيعي الذي أعطانا دفعة قوية لمتابعة هذا الجهد الاحترافي.

إننا مدينون لآمي ماكشن وشركة سلاك الذين أعطوا كامل ثقتهم للمؤلفين الثلاثة ولهذا العمل. إن الأفكار كالأنهار تقود بقوة اندفاعها إلى بحار من الفرص. إن قبول هذا الكتاب والتعاون والدعم الذي أبداه المحترفون في شركة سلاك قاد إلى دليل إضافي يمكن للعاملين في الحقل الصحي الرجوع إليه عند البحث عن المعلومات الضرورية ؛ لرفع كفائتهم في إجراء الاختبارات السريرية.

المؤلفون

تقديم الطبعة الثالثة
Foreword Third Edition

إنه لشرف لي وسعادة أن أكتب تقديماً للطبعة الثالثة من كتاب الاختبارات الخاصة في فحص العظام و المفاصل.

إن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو تأمين مرجع جيبي في فحص المرضى والرياضيين ذوي الإصابات العظمية وقد حقق الكتاب ذلك بنجاح. يقدم هذا المرجع صورة كاملة لطرق الفحص السريرية في جراحة العظام والتي هي ضرورية للوصول إلى التشخيص في حقل يتسع بشكل مضطرد. وهو يقدم بشكل مبسط وشامل لمعلومات مهمة وضرورية للمدربين الرياضيين والمعالجين الطبيعيين والمعالجين الوظيفيين ومساعدي الأطباء والأطباء العاملين في حقل الطب الرياضي. في هذه الأيام وبسبب تطور تقنية التصوير نسي بعض الأطباء على ما يبدو أهمية الفحص السريري الجيد. وعلينا دائما العودة إلى القصة المرضية والفحص السريري للوصول إلى التشخيص والبدء في المعالجة.

ما هوالجديد في الطبعة الثالثة ولماذا عليك شراؤها(خاصة إن كنت تملك الطبعة السابقة)؟ الجواب هو أن المؤلفين رفعوا بشكل كبير مستوى هذه الطبعة.

إن الطبعة الجديدة هي مقاربة مبنية على البراهين وتتضمن مصادر حديثة وقديمة. وقد توسعت بالصور وأضيف للصور أسهماً زيادة في توضيح كل اختبار. وأخيراً وضع المؤلفون طرق اختبار جديدة لم تعرف من قبل و يمكنك تجريبها بنفسك.

وباختصار فإن كتاب الاختبارات الخاصة في فحص العظام والمفاصل في طبعته الثالثة مرجع ممتاز لتزود به رف مكتبتك (أو جيبك).

د. مارك ميلر

أستاذ في جراحة العظام

ورئيس وحدة الطب الرياضي، جامعة فرجينيا

تقديم الطبعة الثانية
Foreword, Second Edition

لقد علق الدكتور كريج دينجر بشكل صحيح في تقديمه للطبعة الأولى من هذا الكتاب بأن الفحص السريري عنصر مهم في عملية التقييم في جراحة العظام. وإن تنوع الاختبارات والمقاييس المستخدمة لتحديد قوة المريض ومرونة المفاصل ومجال حركتها مستمرة في الازدياد. وهذا يستدعي الحاجة إلى اللجوء إلى عدة اختبارات خاصة لتأكيد أو نفي التشخيص الذي وضع بناء على التأمل أو معلومات شخصية. كل هذه الاختبارات الخاصة طورت لبنى تشريحية محددة و معزولة أثناء عملية التقييم.

إن الطبعة الثانية من الاختبارات الخاصة في فحص العظام والمفاصل هي ملخص لهذه الاختبارات وهي مبنية على الطبعة الأولى فائقة النجاح والتي أعيدت طباعتها سبع مرات. وهو مرجع لا يقدر بثمن للأطباء العاملين في الطب الرياضي والمدربين الرياضيين المؤهلين والمعالجين الطبيعيين والمهنيين المساعدين المهتمين بمن لديهم إصابات في الهيكل العظمي العضلي. وسيكون مرجعاً ممتازاً في مكاتب المهنيين الصحيين المساعدين وكليات الطب وفريق الأطباء و الطاقم الطبي للمدربين الرياضيين أو في عيادات المعالجة الوظيفية أو الطبيعية.

لقد تم تحديث محتويات هذا الكتاب وأعيدت صياغته ليكون استخدامه أكثر قبولاً وانتشاراً. وقد ألحق بكل اختبار في الطبعة الثانية المراجع التي تؤكد مصداقية وصلاحية هذا الاختبار. وهذا يعطي القارئ الفرصة لمراجعة ما كتب عن هذا الاختبار في الأدب الطبي. كما توضح بسهولة الاختبار الذي لم تثبت صلاحيته العلمية بعد.

ولكي يسهل استعماله فقد جمعت أوراقه بسلك حلزوني يمكنك من إبقائه مفتوحاً في مكان العمل أو في غرفة الفحص أو في غرفة المدربين الرياضيين أو في الفصل.

مازال هذا الكتيب مرجعا مهماً لطلاب الطب والمدربين الرياضيين المؤهلين والمعالجين الطبيعيين و المهنيين الصحيين المساعدين الذين هم بحاجة لتعلم التقييم الشامل للإصابات والتفسير الصحيح لما وجدوه. وعلى الرغم أنه لم يكن القصد من هذا الكتاب أن يكون مقررا للتدريس إلا أنه بقي المرجع الجيبي الأول الذي يساعد الطلاب والممارسين على استذكار مادرسوه في الفصول الدراسية والملاعب الرياضية.

لقد قام جيف كونين ورفاقه بجهد ممتاز في جمع المعلومات بطريقة مميزة. وهو عمل فريد سيساعد كلاً من الطلاب والأطباء السريرين في إجراء تقييم شامل وصحيح للإصابات العظمية في كافة المواقع. إن الطبعة الثانية لكتاب الاختبارات الخاصة في فحص العظام والمفاصل تستحق أن يتزود بها الممارسون المتخصصون في الهيكل العظمي العضلي.

د. جيمس اندروس
المدير الطبي للمعهد الأمريكي للطب الرياضي
بيرمنغهام، ألباما

تقديم الطبعة الأولى
Foreword, First Edition

يعد الفحص السريري عنصراً دقيقاً في أي عملية تقييم في جراحة العظام. تستخدم الاختبارات والقياسات لتحديد مجال الحركة والقوة والمرونة والبنى الفعالة وغير الفعالة عند شخص ما. لذلك فإن مجموعة الاختبارات الخاصة يجب أن تجرى لتحسين الفحص السريري ومن ثم قبول أو رفض التشخيص المبدئي الذي برز من الأعراض الشخصية والتأمل في عملية التقييم. لقد صممت الاختبارات الخاصة لعزل بنى معينة أثناء عملية التقييم.

إن كتاب الاختبارات الخاصة في فحص العظام والمفاصل هو مرجع مهم وفريد من نوعه صمم للمدربين الرياضيين والمعالجين الطبيعيين وأطباء الأسرة والعاملين في مجال الرعاية الصحية الأخرى المتخصصين بالإصابات العظمية. ولإبراز الطرق الخاصة في الفحص السريري في جراحة العظام، نظم هذا الكتاب بطريقة تجعل القارئ يستطيع بسرعة الرجوع لوصف الاختبار وصوره التوضيحية الخاصة بجزء معين من الجسم. إن ملخصات الاختبارات الخاصة الأكثر استعمالا واضحة وموجزة. وقد شُرِحَ للقارئ كيفية إجراء كل اختبار من الاختبارات الخاصة بما فيها وضعية الفاحص والمريض والعمل المطلوب والاستطبابات والاعتبارات الخاصة. وقد زود الكتاب بأكثر من ٢٠٠ صورة تعطي توضيحاً أكبر للطريقة الصحيحة في إنجاز كل اختبار.

سوف يساعد هذا الكتاب المدربين الرياضيين والمعالجين الطبيعيين وطلاب الطب لتعلم كيفية إجراء التقييم الشامل للإصابات والتحليل الصحيح للمعلومات التي حصلوا عليها. من المهم أن ننتبه إلى أن الاختبارات الخاصة لا تشكل إلا جزءاً واحداً من أجزاء الفحص في جراحة العظام وليس من أهداف هذا الكتاب أن يكون بديلا للمراجع المدرسية التي تبحث في طرق تقييم الإصابة. ولكنه مرجع جيبي يساعد الطلاب على تحويل ما تعلموه في فصولهم الدراسية إلى خبرات سريرية ميدانية.

لقد قدم كل من جيف كونين ودنيس ويكستن وجي ايزير عملاً متميزاً في جمع المعلومات في كتاب واحد سوف يساعد الطلاب والأطباء في إجراء تقييم شامل ودقيق للإصابات العظمية بغض النظر عن الموقع الذي يجرى فيه الاختبار. إن الاستخدام الحكيم لهذا الكتاب سوف يحسن مهارات الفحص السريري عند الشخص وعليه سوف يحسن العناية المقدمة للمصابين بإصابات عظمية. وبدون أدنى شك فإن كتاب الاختبارات الخاصة في فحص العظام و المفاصل هو طبعة مرحب بها في الفصول الدراسية الأساسية في جراحة العظام وكذلك للمحترفين و في أماكن الممارسة الصحية.

د. كريج دينجر
أستاذ مشارك في التدريب الرياضي وعلم الحركة
قسم جراحة العظام
جامعة ولاية بنسلفانيا

تمهيد
Preface Third Edition

الطبعة الثالثة

بدأ كتاب الاختبارات الخاصة في فحص العظام و المفاصل على شكل فكرة بسيطة تقوم على جمع الاختبارات المستخدمة بشكل شائع في الوقت الحاضر في كتيب جيبي وحيد. وتضمنت التعديلات على الإصدارين الأول والثاني الشكل والتصميم وتحسين أسلوب الصياغة.

وقد لقيت بعض التعديلات على الإصدار الثاني- كالتجليد باستخدام لولب للغلاف والصفحات بحيث يبقى الكتيب مفتوحاً على صفحة الاختبار المطلوب- استحسان القراء. وكان مقتنو الإصدار الأول والثاني مسرورين لعدم تطاير أي صفحة عند إبقاء الكتيب مفتوحاً خلال المطالعة وتطبيق اختبار ما. كما أن إضافة المراجع المتعلقة بكل اختبارخاص، أعطت قوة للإصدار الثاني من هذا الكتاب. وقد أتاحت إضافة بعض الاختبارات الخاصة الفرصة للقارئ لتعلم المزيد قبل استهلال المباشرة بفحص حالة عظمية.

وأدت شعبية الإصدار الثاني لترجمته إلى الأسبانية والكورية. وبغض النظر عن ذلك، فتطوير أي شيء في حينه أمر ممكن دائما بناء على زيادة انتشاره. وعندما يكون المرء كامل الرضا، فقد لا يستغرق الأمر كثيرا حتى يكتشف أن غيره قد زاد سرعته ليتخطاه. وهذا ما شحذ الهمة لتخطي الطريق المليء بالمطبات وصولاً لإطلاق الطبعة الثالثة.

وقد أردنا، عند التخطيط لطبعة ثالثة محدَثة، عدم المساس بالمبادئ الأصلية الأساسية للكتاب، ولحينه فإن الصور الواضحة والبسيطة وكذا التفاصيل والشروح التوصيفية ما تزال تمثل أساس الكتاب. وقد شكلت أسس النقاشات عند كتابة الإصدار الثالث الفرصة لتحسين تلك المبادئ.

يتميز هذا الإصدار بعدد من التغييرات نعتقد أنها ستسر القارئ. أولا، تم تحرير الاختبارات لتقديم ما نشعر أنه تراكم للاختبارات المستخدمة حالياً. ألغيت بعض الاختبارات، وأضيف اختبارات جديدة. وفي مايتعلق بالملغاة فقد ساد الشعور بأنها لم تعد تستخدم، وأنها غير عملية أو موثوق بها وغير مجدية. وقد استندنا في ذلك على رأينا وعلى أراء القراء وعلى فقدانها للبراهين التي تدعمها. أما التي أضيفت فاعتمدنا في إضافتها على آراء القراء وتعليقاتهم و إجماع هيئة التحرير، مما يوحي بأن تلك الاختبارات حازت على الشعبية. ومع أن بعضها قد لا يكون لها دليل مطبوع يدعم فعاليتها، لكن النقاش السريري أيد استخدامها التجريبي.

وقد وسعنا جهودنا المتعلقة بالطبعات السابقة بمراجعة كاملة لما كتب في الأدب الطبي لكل اختبار، وقد قمنا ببحث شامل لإضافة ما أمكن من براهين تتعلق بكل اختبار. وكما كان في الماضي، فنحن مازلنا نعتقد أن مهمتنا كمحررين ليست إخبار القارئ بكون الاختبار فعالاً أم لا فحسب، وإنما بتقديم معلومات تسمح للقارئ ببناء انطباعه الشخصي عن أي اختبار. وإضافة لإدراجنا أدلة معتمدة على مطبوعات منقحة تقيم فعالية كل الاختبار، فقد ضمنّا أحياناً دراسات تساعد القارئ على الإطلاع على معارف أوسع تتعلق باختبار ما من الناحية التاريخية، أو التشريحية وحتى الدراسات المقارنة لكل اختبار. وكما هو الحال في الإصدارات السابقة، ثمة اختبارات مازال الأطباء السريريون يستخدمونها بانتظام، رغم كونها وببساطة تفتقر لدراسات منشورة تؤكد فاعليتها. وثانياً فنحن نثير في القراء شعور التحدي للتوصل لاستنتاجاتهم الخاصة، وربما، لجعلهم يقومون ببحثهم الخاص لتأييد أو رفض أي اختبار.

وبهدف المساعدة قدمنا صوراً ببعدين وبينا كيف يمكن للفرد القيام بحركة ثلاثية الأبعاد؛ وذلك بإضافة سهم فوق كثير من الصور. ونحن نعتقد أن ذلك سيساعد

القارئ بشكل واضح ويمكنه من التعرف - بواسطة حركات مباشرة - على القوى المطبقة خلال التحريك في اختبارات خاصة بعينها.

من أعظم التحديات المحبطة التي واجهناها في كتابة هذا الكتاب وخلال تحدثنا مع أطباء سريريين كثر، كانت في الحقيقة وجود العديد من الفحوصات الخاصة المستخدمة على أسس يومية، والتي تبين أنها تساعد الطبيب السريري، لكن ليس ثمة دراسات مطبوعة تدعم أو تؤكد فعاليتها. سيستمر الأطباء السريريون باستخدام مثل تلك الاختبارات عندما يقدمون نتائج سريرية، سواء أكدت الدراسات الاحصائية أم لم تؤكد فعالية هذا الاختبار. وبشكل مشابه، يقوم كثير منا وبشكل يومي باستخدام طرق تساعد على حل المشكلة ووضع تشخيص تفريقي. وحتى نكون أوفياء لهذا الواقع، فقد أضفنا قسما عنوانه" اختبارات خاصة معاصرة". وفي حين أننا غير قادرين على تقديم مطبوعات منقحة تثبت معقولية وصلاحية هذه الاختبارات، فقد وجدنا أنها، أي تلك الاختبارات، مفيدة لنا لنفس الأسباب آنفة الذكر. لذا، نعرض لك بعض الاختبارات الخاصة الجديدة التي يمكن تجربتها بنفسك. قد تجد بعضها مفيداً، أو غير مفيد. وقد تصبح متحمساً للبدء ببحثك الخاص لتثبت صحة أو فعالية هذه الاختبارات، وسنكون سعداء بالإشارة إلى عملك.

وباختصار، فالإصدار الثالث مشروع ممتع. فما أن يبدأ الحبر يجري، حتى تبدأ الأفكار بالتولد. وكما هو الحال دائما، فإننا نذكرك أن الاختبارات الخاصة ليست سوى قطعة من أحجية تساعد في عملية التقييم. وبينما تجمع قطع أحجيتك مع بعضها بعضاً، فنحن نأمل أن يزودك هذا الإصدار بأداة سهلة الاستعمال لحل المشكلة.

جيف كونين

دنيس ويكستن

جي ايزير

هولي برادر

مقدمة الطبعة الثالثة

اختبارات خاصة: المدخل للمهارات السريرية

يعرف قاموس وبستر كلمة " خاصة " على أنها " مميزة بشيء من نوعية غير اعتيادية " و"مصممة لغاية أو حادثة بعينها " وكلمة " اختبار " على أنها " فحص أو استقصاء أو مراقبة أو تقييم ".

إن استخدام الاختبارات الخاصة، في أي عملية تقييم في الجراحة العظمية يساعد على الحصول على معلومات هامة جداً تقود إلى إثبات و نفي ومراقبة أي حالة تشخيصية خاصة. فلا عجب إذن أنه في زمن التصوير التشخيصي والابتكارات التقنية المتطورة، يلجأ الأطباء السريريون غالباً إلى المهارات الأساسية للإختبارات اليدوية للحصول على إحساس بالراحة خلال عملية الفحص.

وكما ذكر في الطبعتين السابقين لهذه الطبعة فإن الاختبارات الخاصة تشكل فقط جزءً من عملية التقييم التي تستند أيضا بقوة على معرفة القصة المرضية والأعراض من بين مكونات أخرى كثيرة. علاوة على ذلك، فعند تقديرهل تضررت أو لم تتضرر الأنسجة العضلية الهيكلية أو العصبية ، فإن الاختبارات الخاصة غالبا ماتكون مفيدة وسهلة الاستعمال.

إن تجميع الاختبارات في هذا الكتاب يعكس عدداً من طرق التفكير. أولاً: الاختبارات المتضمنة هي التي رأى المحررون أنها موثقة وموصوفة في عدة كتب تتعلق بجراحة العظام والطب الرياضي. ومع أنها قد لاتكون قد ثبتت صحتها بالضرورة في دراسات مطبوعة محكمة، لكنها على مايبدو تطبع وتدرس في المناهج التعليمية. وقد لايبدو هذا متنافياً مع النظرة الحالية للطب المبني على البراهين، إذ كيف يمكن لأحدهم أن يتحدى طبيباً يستخدم بانتظام اختبارات خاصا بعينها ويملك دقة في اتخاذ قرار التشخيص والعلاج الذي هو مبني بشكل جزئي على مايجده أو لايجده عبر الاختبار؟ ومن هنا فإننا سنستمر باستخدام اختبارات كتلك على أمل أن يتم إثبات أو نفي فعاليتها أو صحتها في يوم ما، أو ربما سنصل نحن كأطباء سريريين لكل منا موهبته الفردية، لمعرفة أنه قد لا يكون مناسباً أن نصنف اختباراً بلغة بسيطة كقولنا " نعم، هذا الاختبار يحقق نتيجة " أو " كلا، لاينفع ". كما أن جزء من الطب المبني على البراهين هو تحديد كيف ومتى. كيف يؤثر الانتفاخ والألم وتحدد مجال الحركة على فعالية الاختبار الخاص؟ كيف تؤثر خبرة الطبيب الفاحص على نتائج الاختبار؟ ماذا عن حجم يد الطبيب، طوله، جلسته، وحتى أسلوبه؟ المراد من ذلك رسالة بسيطة فحواها أنه بغض النظر عن الأدلة التي تمت مراجعتها، فان بعض الاختبارات الخاصة قد تجدي أو لا تجدي وذلك بحسب الشخص الذي قام بها.

النقطة الثانية المهمة المتعلقة بهذا الكتاب هي أن المحررين بشكل مقصود لم يعلقوا ولم يختصروا ما وجدوه في الدراسات عن كل اختبار خاص. بل واعتماداً بشكل رئيس على التبرير الذي ذكرناه في الفقرة السابقة، فإننا نعتقد أن على كل طبيب الحكم بنفسه عن مدى فائدة و فعالية اختبار معين في ظروف معينة اعتماداً على تقييمه الذاتي بناء على خبرته في الجراحة العظمية. وربما كان الطلب لتقديم معلومات كتلك في هذا الكتاب، أكثر اقتراح تمت الدعوة لتطبيقه في الإصدارات اللاحقة. على أي حال، فتحريرنا لهذا الكتاب لا يجعلنا مرجعية للاختبارات الخاصة، وإنما جهة تزود بالمعلومات. وكما يعلم الجميع فان الدراسات المحكمة يمكن مناقشتها في ملتقيات

لمؤهلين في هذا المجال الذين قد لايوافقون على تفسير الدراسات والإحصائيات المستخدمة وأحياناً لايوافقون على دقة الاستنتاجات. إن تقديم تحليلات نقدية لكل دراسة أدرجت كمرجع، ليست في مجال هذا الكتاب. وسيلاحظ القارئ أن بعض المراجع ليست دراسات محكمة، لكنها تصلح أكثر لتكون وثائق تاريخية تزودنا بالقراءات الأولية للاختبار المفترض. ومن المثير أن تجد في بعض الحالات أن الطريقة التي ينجز بها اختبار خاص اليوم، ليست كما قد وصفت بالأصل. وهذا يقودنا إلى نقطتنا الأخيرة.

يتضمن الإصدار الثالث هذا قسما عنوانه" اختبارات خاصة معاصرة ". وهذا يشرح كيف أن الرعاية الصحية والتقييم العظمي الخاص يتطور مع الزمن. وفي هذا القسم يقترح المحررون عدداً من الاختبارات الخاصة وضعت كي يستخدمها الأطباء. وهي لم تخضع للدراسة أو النقد بعد. وقد استخدمت بنجاح في عالم الطب السريري التجريبي الذي نعايشه يوميا. أما بالنسبة لبقية الاختبارات كلها، جديدها وقديمها، التي ثبتت فعاليتها أولم تثبت و يعول عليها أو لا يعول، فقد رأينا أن نطلع القراء على طرق بديلة تفيدهم في عملية تقييم الاختبار. من جهة أخرى فنحن نشجع القراء على تجربة تلك الاختبارات ضمن ظروف مختلفة والبدء بتقييم مدى فوائدها. كما نحثهم على القيام بأكثر من تحليل نقدي منهجي والبحث حول خاصية وحساسية هذه الاختبارات الخاصة. ونشجعهم على تبادل ما يتوصلون إليه من نتائج مع أساتذة الطب وغيرهم من كبار المختصين في مؤسسات الرعاية الصحية سواء عبر ملتقيات يحضرونها أو من خلال دراسات تنشر رسمياً. وبدورنا كمحررين، فنحن على أتم استعداد لتبني نقد أولئك الذين لايعتقدون بأننا قمنا بالخطوة الصحيحة لاقتراح مثل تلك الاختبارات الخاصة بكتابات محترفة قبل إنشاء منهجية جيدة التصميم وطرح اكتشافاتنا أمام تعديل الخبراء. على كل، نحن نؤمن بكلمات الدكتور جو غياك: " عليك أولاً أن تعمل بما تعلمته، ثم تعمل بالذي أدى لنتيجة ". وبالتالي، فبروح الرعاية الطبية الآخذة بالتقدم

والرغبة بقبول التغيير، فإننا نعتقد أن اقتراح اختبارات خاصة جديدة كتلك يمكن أن تكون خطوة أولى من أجل كتابة دليل جديد.

إن إضافة الأسهم التوضيحية في هذا الكتاب هدفه تزويد القارئ بصور أكثر وضوحا تشرح النص المكتوب. قد واظبنا على القيام بتعديلات تلبية لاقتراحات قراء ساعدونا لجعل النص أكثر وضوحاً للقارئ. وهكذا فان الرضى الحاصل من الداخل يجب أن يشكل أساسا للحكم على الكتاب. ونعتقد أن الكتاب نجح بالتوفيق بين أهدافه واهتمامكم، حسبا تشير المبيعات وتعليقات الأكاديميين والأطباء والطلاب وغيرهم.

وكما هو الأمر دائما، فنحن نحثكم على أن تكونوا صانعي القرار خلال تقييمكم في طب جراحة العظام، ونذكركم أن الاختبار الخاص ليس سوى خطوة صغيرة ضمن حساباتكم، ولكنها قد تكون عملاقة بالنسبة لمريضكم.